التطبيقات الحديثة لقاعدة

اليقين لا يزيله الشك

حسني محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جامعة مولاي إسماعيل
UNIVERSITÉ MOULAY ISMAÏL

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
FACULTÉ DES LETTRES ET DES SCIENCES HUMAINES

شعبة: الدراسات الإسلامية

ماستر:

المذهب المالكي وتدبير الخلاف

بحث لنيل شهادة الماستر

في موضوع:

التطبيقات الحديثة لقاعدة: "اليقين لا يزيله الشك"

تحت إشراف الدكتور:
أبا سيدي أمراني علوي

من إنجاز الطالب: محمد حسني
ر.و.ط: 2929938719

الموسم الجامعي:
2016-2017م
1437-1438هـ

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، البشير، النذير، السراج المنير، الهادي إلى الحق وإلى صراط الله المستقيم، الباعث على التفكر وإعمال العقل للوصول إلى اليقين.

ورضي الله عن الآل، والصحب الكرام ,والتابعين ,وتابعيهم بإحسان إلى يوم الحشر والتناد.

إن مما لا مجال للشك فيه والريب، أن الفقه الإسلامي من أجل العلوم مكانة، وأجزلها فائدة، وأسماها منزلة، وأكثرها نفعا، وأعظمها وقعا، إذ ينظم حياة الناس اليومية ولاينفك عن واقعهم في أدق الأمور وأجلها.

وواقعية الفقه الإسلامي وإحاطته، وشموليته، وعالميته ...يدل بوضوح على صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان، ولجميع الأجناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ....

ونصوص الشريعة وإن كانت محدودة ومتناهية، وقضايا الأنام وحوادثهم وما يفرزه التطور العلمي والتكنولوجي في كل يوم، بله في كل ساعة، وبالأحرى في كل دقيقة غير محصورة ولامتناهية.

لكن علماء الأمة من الأصوليين والفقهاء، لما أمعنوا النظر في هذه الثروة العلمية والتركة الفقهية الغزيرة، استخرجوا من رحمها قواعد فقهية تجمع ما تناثر فيها من الفروع، وما تفرق فيها من الجزئيات في الأبواب الفقهية، عبادات، ومعاملات، وغيرها، كما تشكل منهاجا يهيمن على أفعال المكلفين، ويبين ما تحتم عليهم في كل دقيق وجليل.

وما يبرز محاسن الشريعة أيضا وكمالها، وجمالها وجلالها، أن لها أصولا وقواعد تضبط أحكامها وتنضبط بها، وتردها إلى أصولها من الكتاب والسنة وإجماع الأمة واجتهاد

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

علمائها، فهي كلها عدل، وحكم، وصلاح وإصلاح، ورحمة ويسر، ورفع للعنت والحرج والمشقة عن المكلفين.

وهذه القواعد هي بمثابة القاعدة للبنيان، وبمنزلة الأساس للبناء، والأصول والجذور للأشجار، لا ثبات لها إلا بها، إذ على الأصول تبنى الفروع، والفروع تثبت وتقوى ويشتد عودها بالأصول، وبها مجتمعة تثبت الشريعة ,وتثبت للقاصي والداني، وللصديق والعدو، أنها منهج رباني بلا شك، ولا امتراء.

وبفضل هذه القواعد الأصولية والفقهية وغيرها من الأدلة، يتمكن المجتهدون من النظر الصحيح في تطبيق الأحكام الشرعية على أرض الواقع، ومن خلالها يستطيع المعنيون إيجاد الحلول والأحكام المناسبة للوقائع والمستجدات، والنوازل الطارئة، في دنيا الناس.

والقواعد الفقهية مع غيرها هي المنبع الصافي للفقيه، والملاذ الآمن في الإجابة عما يرد عليه من التساؤلات الواقعية، وذلك بعرض هذه النوازل على نظائرها ومثيلاتها وشبيهاتها، مما ينتظم معها في سلك واحد لاشتراكها في علة الحكم.

كما تعد مبعث حركة دائمة، ونشاط متجدد يبعد الفقه الإسلامي عن تحجر مسائله

وتجمد قضاياه، وتدفع عنه شبه المغرضين، وتهم الأفاكين،بلسان الحال والمقال، على أنه فعلا ليس فقه طهارة الحدث والخبث، أو فقه حيض ونفاس فحسب، بل هو فقه واقعي حي، يلامس بشاشة جميع القضايا وفي مختلف مجالاتها، وفي كل عصر ومصر.

دوافع البحث:

تتجلى دوافع اختيار هذا الموضوع، وبهذا العنوان، في الإجابة عن إشكالاتمن أبرزها الفضول العلمي الذي جعلني أتساءل:

1- ما مدى اعتماد القواعد الفقهية عامة، وقاعدة: اليقين والشك، خاصة لإيجاد حلول للنوازل المعاصرة، وبناء الأحكام عليها، ومواجهة كافة التحديات التي تواجه

الأمة،سواء منها ما هو سياسي، أو اقتصادي، أو اجتماعي، أو إعلامي، أو صحي، أو تربوي...وغيرها.

2- ما مدى استيعاب قاعدة: اليقين والشك، لهذه المستجدات واحتوائها، وانضوائها في سلكها على غرار الفروع الفقهية الأخرى، ومن أبواب شتى ومتنوعة.

3- ما مدى اعتماد مراتب النظر والظنون، والمدارك العقلية، في بناء الأحكام، عند الأصوليين والفقهاء.

- لكن لي مآرب أخرى ومباعث جعلتني أدلف باب هذا الموضوع وأسبر أغواره **منها**:

1- الكتابة في مثلها فرصة ثمينة لمعرفة كيف تبنى الفروع على الأصول، وكيفية الاستدلال بها، وبناء الأحكام عليها، خاصة النوازل الحديثة، والطوارئ الجديدة.

2- كما أن الباعث الرئيس في كل هذا عدم وجود دراسة علمية، أو بحث أكاديمي مستقل حول هذه القاعدة، وما يندرج تحتها من التطبيقات الحديثة.

* وقد أجبت بفضل الله وتوفيقه عن هذه التساؤلات والإشكالات بين دفتي هذا البحث وثنايا مضمونه بما يسر الله لي من المعارف، من خلال فصليه، ومباحثهما، وما ينضوي تحتها من مطالب وفروع.

الجهود السابقة:

أ- البحوث:

بعد البحث والتنقيب، لم أقف حسب اطلاعي المتواضع على دراسة علمية مستقلة، تناولت هذا الموضوع من حيث المضمون، كتتبع المسار التاريخي للقاعدة، وما مدى بناء الأحكام على مراتب النظر والمدارك العقلية، أو تطبيقاتها الحديثة والمعاصرة.

اللهم ما كان من دراسات تشترك في الموضوع العام وهذا العنوان، من تلك **الجهود**:

1- قاعدة اليقين لا يزول بالشك – دراسة نظرية تأصيلية وتطبيقية –للدكتور: يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين.

وهي دراسة خالية تقريبا من التطبيقات الفقهية، وما أورده من فروعفقهية هي في الحقيقة أمثلة للتوضيح، حيث ركز الباحث على دراسة القاعدة، وأدلتها، وفروعها دراسة تأصيلية، واعتمد فيها كثيرا على كتب أصول الفقه في المذهب الشيعي، ونظرياتهم العقلية.

2- مباحث في قاعدة – اليقين لا يزول بالشك أحكام وتطبيقات – للدكتور: عامر سعيد الزيباري.

أصل في بحثه للقاعدة، ودلل عليها، لكنه لم يتناولها دراسة تطبيقية كاملة، وإنما ضرب أمثلة للتوضيح من المسائل الفقهية القديمة.

3- بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء – للباحث: خالد بن سليمان الجفير – قسم الفقه المقارن – قاعدة: اليقين لا يزول بالشك، وتطبيقاتها في المعاملات-.

4- بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير من المعهد العالي – قسم الفقه المقارن – قاعدة: اليقين لا يزول بالشك، وتطبيقاتها في كتاب العبادات- للباحث: هتلان بن علي الهتلان.

5- رسالة ماجستير – اليقين لا يزول بالشك-دراسة من عمدة الناظر، دراسة وتحقيق – للإمام السيد الحسيني أبي السعود ت: 1172هـ - من الورقة: 111 إلى الصفحة:161،وتشتمل على القاعدة:- اليقين لا يزول بالشك-.

من إعداد الطالب:عبد الكريم جاموس بن مصطفى – جامعة الأزهر – تحت إشراف الدكتور: محمد بن عبد الرحمن الهواري، والدكتور: محمد خير هيكل.

6- اليقين لا يزول بالشك وتطبيقاتها في القضايا المعاصرة – للباحث: كامله جي رملي- 2006م، عثرت على هذا العنوان في الشبكة، دون شكله أو مضمونه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

7- قاعدة: اليقين لا يزول بالشك-ضوابطها وبعض تطبيقاتها الفقهية – رسالة ماجستير- من إعداد: حمدي بن محمد بن إبراهيم سويلم – جامعة بنها – كلية الآداب – قسم اللغة العربية.

المشرف: السيد عبد المقصود جعفر – تاريخ النشر: 2013م- تاريخ الإجازة:2013/01/01م.

ب- مقالات في القاعدة:

1- مقال: لأبي الكلام شفيق القاسمي المظاهري- الموقع: مقالات شرعية: الألوكة.

2-مقال: لعبد الملك محمد عبد الله السبيل- موقع: جامعة أم القرى – 2015/02/01م.

3- سلسلة القواعد الفقهية: المنتدى الإسلامي العام- كاتب المقال: أبو محمد العراقي.

4-شرح قاعدة: اليقين لا يزولبالشك –مع الأمثلة، شرحا مختصرا-مقالات شرعية: للشيخ عبد الرحمن بن فهد الودعان الدوسري-2016/02/16م.

****ملحوظة:***

هذه البحوث، والمقالات، لم تتناول القاعدة في جانبها التطبيقي، وذلك: في القضايا الحديثة والمعاصرة، بل تمثل لها بفروع من المسائل الفقهية الموجودة في طيات كتب الفقه.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

منهجية البحث:

طبيعة الموضوع تقتضي اعتماد منهج الاستقراء، الذي ينبني على التتبع والجمع، كما المنهج التحليلي، الذي يقوم على عمليات ثلاث: التفسير، النقد، الاستنباط، وكلها عمليات ضرورية في البيان والتأصيل للقاعدة، وللقضايا الحديثة والمستجدة وإيجاد الحلول لها، بناء على مراتب النظر العقلي، والدليل النقلي، فجاءت منهجية البحث، وطريقة السير فيه **كالآتي:**

أولا: عنيت بالأدلة الشرعية من الكتاب توثيقا، ومن السنة تخريجا، مع الرجوع إلى المصادر الأصلية من التفسير، ومتون الحديث، وشروحها، والمؤلفات الأصولية، والفقهية، في جميع المذاهب، للتأصيل للقاعدة من خلال فهوم العلماء وآرائهم.

ثانيا:تتبعت المسار التاريخي للقاعدة، وصيغها، مذ زمن النبوة، إذ ظهرت بذرتها الأولى على لسان من لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام، إلى أن استقرت ألفاظها، وتشكلت مفرداتها، وتراكبت، مع ذكر بعض الصيغ التي تفرد وانفرد بها بعض الأعلام: كالإمام الخطابي الشافعي، وابن حزم الظاهري الأندلسي، وابن عبد البر المالكي، الذي اخترت صيغته عنوانا لهذا البحث، إذ أشاد، ونوه بها كثيرا في كتابيه: الاستذكار والتمهيد، وجعلها أصلا من الأصول

ثالثا:رتبت مراتب النظر والظنون في القاعدة من المدارك العقلية مما له صلة باليقين والشك: كالعلم، والقطع، والتحري، والاحتياط، والظن، وغلبته، والوهم، والاحتمال ...، وأدرجت تحت كل واحد منها قواعده مع التمثيل لبعضها من الفروع الفقهية في مختلف المذاهب، وأبرزت علاقتها باليقين والشك.

رابعا: تناولت القاعدة تطبيقا في القضايا الحديثة، خاصة منها ما يدور بين اليقين والشك، كنوازل الطب، والمسائل السياسية، والقضايا الاقتصادية، والوقائع الإعلامية ،.....

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

خامسا:عنيت بوفيات الأعلام ممن ذكرت أسماؤهم في سياق هذا البحث، معتمدا في ذلك على كتب التراجم والطبقات، كما اعتمدت كتب اللغة والتعاريف، في الحدود، وتحديد المفاهيم، والمصطلحات.

سادسا:جعلت مسك ختام هذا البحث، خاتمة في أهم النتائج والمقترحات، وألحقت في نهايته الملاحق والفهارس الآتية: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية والآثار، فهرس الأعلام، فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه حسب الخطة الآتية:

*** مقدمة.**

***الفصل الأول*: التأصيل للقاعدة، وبناء الأحكام على مراتب النظر.**

***المبحث الأول:* التأصيل للقاعدة.**

المطلب الأول: أدلة القاعدة.

المطلب الثاني: أهمية القاعدة، وبناء الأحكام عليها.

المطلب الثالث: المسار التاريخي للقاعدة، صيغها، ومرادفاتها.

المطلب الرابع: القواعد المندرجة تحتها.

المطلب الخامس:شروط إعمال القاعدة، وأركانها.

المطلب السادس: المعنى الإجمال للقاعدة.

***المبحث الثاني:*مراتب النظر والإدراك: المفهوم، القواعد، وبناء الأحكام عليها**

المطلب الأول: اليقين: مرادفاته: مفهومها، وقواعدها.

المطلب الثاني:الظن، وغلبته.

المطلب الثالث: الشك، الوهم، الاحتمال.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

المطلب الرابع: مراتب النظر، وبناء الأحكام.

***الفصل الثاني*: التطبيقات الحديثة للقاعدة.**

***المبحث الأول:* تطبيقاتها في المجال: الطبي.**

***المطلب* الأول:** أحكام الجراحة.

***المطلب* الثاني:** حكم نقل الأعضاء، وزراعتها.

***المطلب* الثالث:** الحكم بموت المتوفى دماغيا.

***المطلب* الرابع:**أحكام الأمراض اليؤوس منها.

***المطلب* الخامس:** أحكام الإجهاض.

***المطلب* السادس:** البصمة الوراثية.

***المطلب* السابع:** أحكام الجراحة التجميلية.

***المبحث* الثاني: تطبيقاتها في الجانب: التعبدي، الاقتصادي، السياسي, الإعلامي.**

***المطلب* الأول:** الجانب التعبدي.

***المطلب* الثاني:** الجانب الاقتصادي.

***المطلب* الثالث:** الجانب السياسي.

***المطلب* الرابع:** الجانب الإعلامي.

وتحت كل مطلب، فروع، ومسائل.

***خاتمة*:** في أهم النتائج، والمقترحات..

وأخيرا أتوجه إلى القارئ ببالغ المعذرة مما قد تقع عليه عينه من هفوات، وزلات، في طيات هذا العمل، فالكمال لله وحده، وهو القاهر فوق عباده، والنقص صفة ذاتية في الإنسان مهما اتسعت مداركه، ووسعت معارفه، فسبحان من له الكمال، وتنزه عن النقصان.

كما أسأل الله العلي القدير،أن يعود هذا العمل بالنفع العميم، والخير الجزيل، على المسلمين عامة، وعلى طلبة العلم من أمثالي خاصة, وأن يجعله له خالصا، إنه نعم المولى، ونعم النصير.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله الأطهار، وصحابة الأبرار،

وأخـر دعوانا أن الحمد للـه رب العالمـــين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا الكتاب منشور في